ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

يوم القدس العالمي.. انتصار لمظلومية شعب وتاريخ أمة

عادل الجبوري

كانت القدس، وما زالت، تمثل برمزيتها الدينية والتاريخية والمعنوية العنوان الأبرز والأهم في القضية الفلسطينية، لأنها على مدى أكثر من سبعة عقود من الزمن، أي منذ تأسيس الكيان الصهيوني الغاصب بدعم ومباركة القوى الدولية الكبرى، تعرضت لشتى صنوف الانتهاكات والاعتداءات والتجاوزات التي أريد من ورائها طمس هوية تلك المدينة، والصاق هوية أخرى بها مشوهة وزائفة، تعكس حقيقة الواقع الذي راحت تعمل على تكريسه عصابات العقيدة الصهيونية المنحرفة بمختلف الأساليب والوسائل والأدوات القمعية ضد الشعب الفلسطيني المسلم، مستفيدة من تشجيع واسناد سياسي وعسكري وإعلامي غير محدود من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا ودول غربية اخرى، مضافًا اليه صمت وخنوع وانهزام من قبل أنظمة وحكومات دول عربية واسلامية عديدة.

ولا شك أنه لم يكن مقبولًا ولا معقولًا أن تتعرض قبلة المسلمين الأولى لسلسلة متواصلة من الانتهاكات والتجاوزات والاعتداءات دون أن يكون هناك رد فعل، أو أن رد الفعل لم يكن بمستوى الحدث، ولعل هذا ما استشعره مفجر الثورة الاسلامية في ايران اية اللّٰه العظمى الإمام الخميني(قدس) منذ وقت مبكر، حتى أنه أفرد حيزًا كبيرًا للقضية الفلسطينية في مجمل أطروحاته السياسية والفكرية وأوضح أهمية ومكانة القدس في نفوس ومشاعر المسلمين على اختلاف طوائفهم وقومياتهم ومشاربهم، ليتجلى ذلك الاهتمام عمليًا وبأوضح صورة في السابع من شهر اب-اغسطس من عام ١٩٧٩ بإعلانه تحديد آخر جمعة من شهر رمضان من كل عام يومًا عالميًا للقدس، وكان ذلك بعد انتصار الثورة الاسلامية بستة شهور، حيث كانت التحديات والمخاطر المحدقة بها من الداخل والخارج كبيرة وكثيرة جدًا.

ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن، باتت الجمعة

الأخيرة من شهر رمضان المبارك معلمًا واسعًا وعريضًا لإبراز كل أشكال ومظاهر الانتصار لفلسطين والقدس الشريف.

ولا شك أن يوم القدس العالمي ينطوي على دلالات وأبعاد ومعان كبرى، من حيث مغزى الاختيار والتوقيت، وكذلك ارتباطًا بصاحب الفكرة والمبادرة.. ولم يكن اختيار الإمام الخميني للجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك من كل عام يومًا لنصرة ومساندة الشعب الفلسطيني في جهاده ونضاله ضد الكيان الصهيوني الغاصب، أمرًا عفويًا حكمته انفعالات لحظية أو عواطف وجدانية عابرة.

فالانتصار التاريخي الكبير للثورة الإسلامية في ايران على واحد من أعتى الأنظمة الديكتاتورية والاستبدادية في المنطقة والعالم، كان ايذانا ببزوغ عهد جديد يختلف بالكامل عن العهد السابق له، رغم كثرة المؤامرات وفداحة المخاطر والتحديات.

ولعل الشعب الفلسطيني الذي ذاق شتى صنوف المآسي والويلات على يد الكيان الصهيوني الغاصب والقوى الدولية والاقليمية التي لم تكن حقوق الانسان بالنسبة لها سوى شعارات وادعاءات تستغلها لفرض أجنداتها وتمرير مصالحها، لعل ذلك الشعب المظلوم استشعر منذ وقت مبكر ما يمكن أن تحدثه الثورة الاسلامية من أثر كبير في مسيرة نضاله المشروع من أجل استعادة أرضه وقدسه وعزته وكرامته، وبدلًا من أن يكون النظام الحاكم في ايران حليفًا استراتيجيًا للكيان الصهيوني، فإنه أصبح بعد انتصار الثورة يمثل خط المواجهة والدفاع الأول، ولأن القضية الفلسطينية لا تعني العرب فحسب، بل تعني المسلمين على وجه العموم، والانسانية قاطبة، فإن الإمام الخميني أراد أن تكون رسالة الدعم والاسناد والنصرة متواصلة لا انقطاع فيها ما دام الاحتلال قائمًا ومعه كل مظاهر الظلم والقمع والحيف والاستبداد ومصادرة الحقوق.

واليوم، بعد اثنين وأربعين عامًا من مبادرة يوم القدس العالمي تبلورت حقائق ومعطيات كثيرة وكبيرة على أرض الواقع، من بينها، فشل كل مشاريع ومخططات التطبيع مع الكيان الصهيوني، بدءًا من اتفاقيات كامب ديفيد المذلة بين النظام المصري والكيان الصهيوني في أواخر سبعينيات القرن الماضي، مرورًا باتفاقيات أوسلو ومدريد ووادي عربة وواي بلانتيشن وغيرها، وانتهاءً باتفاقيات التطبيع الأخيرة مع الأنظمة الحاكمة في الإمارات والبحرين والمغرب.

وفي مقابل فشل مشاريع ومخططات التطبيع، فإن إرادة الشعب الفلسطيني وقوته، ومعه الكثير من الشعوب العربية والإسلامية الأخرى أخذت مديات أوسع بكثير، ووعيها تطور الى حد بعيد، وما ظهور محور المقاومة وتحوله الى رقم صعب ومؤثر في معادلات السياسة والميدان الا دليل شاخص على حقيقة ارادة ووعي الشعوب، وادراكها لما يراد لها وما يراد منها.

وفي يوم القدس العالمي، حينما يخرج عشرات الملايين من الناس، بتوجهاتهم وانتماءاتهم ومشاربهم المختلفة، ليعبروا عن رفضهم للاحتلال وما ترتب ويترتب عليه من ظلم وطغيان وسلب للحقوق، ويعبروا عن دعمهم ونصرتهم لفلسطين والقدس، فإن ذلك يعني الشيء الكثير، وحينما تضج شوارع العواصم والمدن المختلفة، ووسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، ومنصات الفضاء الالكتروني، بشتى مظاهر وصور واشكال الرفض للكيان الصهيوني والتعاطف مع فلسطين، فهذا يؤشر - بل يؤكد - أن القراءة المبكرة للإمام الخميني، كانت قراءة واعية وعميقة ودقيقة، وأن من اختاروا السير في طريق التنازل والخضوع والركون، كانت حساباتهم خاطئة، وأهدافهم ضيقة، وأوراقهم خاسرة.

لماذا تتميّز احتفالات اليمنيين بيوم القدس العالمي بنَكهةٍ خاصّة؟

***وما هي الأسباب الأربعة التي تُقلِق القِيادة العسكريّة الإسرائيليّة من الصّواريخ الباليستيّة اليمنيّة أكثر من غيرها حسب أحدث الدراسات الإسرائيليّة؟ وكيف غيّرت هذه الصّواريخ كُل المُعادلات العسكريّة في الشّرق الأوسط؟**

عبد الباري عطوان

احتِفال الشّعب اليمني المحاصر المجوّع بيوم القدس العالمي في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المُبارك يظلّ مُتميّزًا، وله طعمٌ ونكهة وطنيّة وجدانيّة خاصّة، فعندما تضيق العاصمة اليمنيّة صنعاء بالملايين من اليمنيين الذين تدفّقوا إليها من مُختلف المُدن الأخرى، للمُشاركة بالمسيرات السنويّة المليونيّة، مُردّدين شِعار "الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل" فإنّ قلق الأخيرة، أيّ إسرائيل، يبدو مُبَرَّرًا وفي مكانه.

في هذه المسيرات تُعانق العلمان اليمني والفِلسطيني مثلما تعانقت القضيّتان اليمنيّة والفلسطينيّة، وتوحّدت المشاعر باتّجاه العدوّ الواحد الذي استهدف الأمّة حاضِرًا ومُستَقبلًا.

ما أجمل وأعذب هذه الشّعارات التي ردّدها المُتظاهرون اليمنيّون من القلب، وما أبلغ عِباراتها وأصدقها وأقواها، إليكُم رصدًا لبعضها: "شعب الحكمة والإيمان، يوم القدس له عُنوان"، "قولوا لرُعاة التّطبيع.. قضيّتنا لن تضيع"، "من طبّع من العُربان.. ضمن تحالف العُدوان"، "إسرائيل هي السّرطان.. أمريكا هي الشّيطان"، "من قتل شعب فِلسطين.. هم من قتلوا اليمنيين"، "أعداءنا في يمن العزّة.. هُم أعداء القدس وغزّة"، "قولوا لرُعاة التّطبيع.. أقصانا ليست للبيع".

هذا القلق الذي نتحدّث عنه ليس من "عنديّاتنا"، وإنّما ورد في دراسة أصدرها قبل يومين مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب حذّرت من احتِمالات إقدام قوّات تحالف "أنصار اللّٰه" اليمني على شنّ هجماتٍ صاروخيّة مُفاجئة على أهداف في العُمق الإسرائيلي، أو ضرب سُفن

إسرائيليّة في البحر الأحمر أو المُحيط الهندي، وتنبّأت هذه الدّراسة حُصول هذا التّحالف على أسلحة مُتطوّرة سواءً من إيران، أو من خِلال إنتاجها مَحليًّا في كُهوف العزّة والكرامة.

المُقاتل اليمني يتميّز عن غيره بشراسته وشجاعته في القِتال، ونَفَسِه الطّويل، وقُدرته على التحمّل، وهذا ما يُفَسِّر صُموده لأكثر من ستّ سنوات في الحرب التي شنّها ضدّه التّحالف الخليجي بقيادة السعوديّة، وتغيير قواعد الاشتِباك لصالحه، واستِجداء خُصومه للوساطات لإنهاء هذه الحرب، ووقف القِتال، وتقديم عُروض ماليّة وسياسيّة واقتصاديّة مُغرية جدًّا في المُقابل.

ما يُثير هلع ورُعب القِيادة العسكريّة الإسرائيليّة من تطوّر القُدرات العسكريّة اليمنيّة بسُرعةٍ فائقة في السّنوات الاخيرة عدّة أُمور:

أوّلًا: القِيادة اليمنيّة، على عكس مُعظم نظيراتها في المنطقة العربيّة، تتمتّع بعقيدةٍ إسلاميّة قويّة وراسخة، وقدرة عالية على اتّخاذ قرار الحرب، خاصّةً إذا كان ضدّ دولة الاحتِلال الإسرائيلي، وليس هذا فقط، وإنّما إدارتها، أيّ الحرب، وتعبئة الملايين من المُقاتلين خلفها.

ثانيًا: ليس هُناك ما تخشى عليه القِيادة اليمنيّة بعد أن دمّرت طائرات التّحالف السّعودي الإماراتي، كُل مشاريع البُنى التحتيّة اليمنيّة، وهي محدودةٌ للغاية، مُضافًا إلى ذلك أنّ ٢٠ مِليون يمني استطاعوا التّعايش مع العُدوان، والصّمود في وجهه لأكثر من ستّ سنوات، ولم يَعُد القصف الجوّي يُرعِبهُم.

ثالثًا: امتِلاك حُكومة صنعاء ترسانةً ضخمةً من الصّواريخ الباليستيّة الدّقيقة، والطّائرات المُسيّرة، والكفاءات عالية المُستوى القادرة على استِخدامها، وشاهدنا هذه الصّواريخ والمُسيّرات تَصِل إلى الرياض وجدّة وعصب الصّناعة النفطيّة السعوديّة في بقيق والظّهران وينبع، علاوةً على خميس مشيط وجازان ومُنشآت أرامكو فيها.

رابعًا: جميع المشاريع المطروحة حاليًّا لبناء قنوات، وخطوط أنابيب أو سكك حديديّة لتجنّب الصادرات النفطيّة الخليجيّة وخاصّةً مشروع قناة إيلات أسدود، لتجنّب قناة السويس، ومضيق باب المندب في مدخل البحر الأحمر ومضيق هرمز، تنطلق من فرضيّة عسكريّة سيطرة "أنصار اللّٰه" على المِلاحة التجاريّة في بحار المنطقة، وإمكانيّة تعطيلها، وحتّى هذا "الهُروب" لن يكون آمِنًا، لأنّ من تَصِل صواريخه إلى ينبع وتضرب المُنشآت النفطيّة فيها، يُمكِن أن يُمدّد مداها لتَصِل إلى إيلات وخليج العقبة أيضًا.

في "يوم القدس" العالمي، تنتفض الأمّة الإسلاميّة جميعها، دعمًا لأهل الرباط، وثورتهم في الأراضي المقدّسة، دِفاعًا عن كرامة الأمّتين العربيّة والإسلاميّة ومساجدها وكنائسها، وعلى رأسها المسجد الأقصى الذي بارك اللّٰه حوله، وتَجِد إسرائيل نفسها، وللمرّة الأولى مُنذ بدء الصّراع، واغتِصابها للأراضي الفِلسطينيّة، مُحاطةً بالصّواريخ من كُل الجِهات، والأهم من ذلك أنّ قبّتها الحديديّة لم تَعُد قادرةً، ورُغم عشَرات المِليارات التي أنفقت لتصنيعها وتطويرها، باتت عاجزةً عن التصدّي لصاروخ لم يُكَلِّف إلا بضعة آلاف من الدّولارات، ينطلق من قِطاع غزّة أو جنوب لبنان، وربّما قريبًا جدًّا من كُهوف صعدة.

العشريّة العربيّة والاسلاميّة السّوداء اقتربت من نهايتها، والأيّام المُقبلة حافلة المُفاجآت والمُتغيّرات السّارّة.. والأيّام بيننا.

بين سورية واليمن قراءة أوروبيّة

– لا ينتبه بعض المحللين للمعاني العميقة التي أفرزتها كلٌ من الحربين الكبيرتين اللتين هزتا المنطقة، الحرب على سورية والحرب على اليمن، والنتائج المتعاكسة لكل منهما، خصوصاً أن بعض المسؤولين الأوروبيين السابقين الذين شاركوا في مرافقة سنوات من الحربين، يكشفون خلال مداخلاتهم في ورشات عمل تعقدها مراكز لدراسات الأمن والاستراتيجية، عن أن حرب اليمن كانت محاولة لاستنساخ عكسي للحرب على سورية بالاستثمار على مصادر القوة التي اعتقد السعوديون أنها عوامل تأثير حاسمة في مسار الحرب على سورية، التي كانت في مرحلة التوازن السلبي عندما انطلقت الحرب على اليمن، في ظل قراءة سعودية أميركية اوروبية تقول إن الجماعات المناوئة للدولة السورية تستمدّ قوتها من وجود حدود سورية مفتوحة على دول داعمة تؤمن لها الظهير والسند والتمويل والتسليح وجلب الآلاف من المسلحين، وبالمقابل فإن الدولة السورية تستمدّ قوتها من كونها تمثل الشرعية الدستورية المعترف بها دولياً، والتي تقوم بإدارة المؤسسات الأمنية والمالية والخدميّة، فجاءت الحرب على اليمن تستثمر على حصار كامل يقطع حتى الهواء عن أنصار اللّٰه براً وبحراً وجواً، وبالتوازي الاستثمار على عنوان الشرعيّة الدستورية اليمنية كغطاء لخوض الحرب ومحاولة تفعيل مؤسسات هذه الشرعية عسكرياً وأمنياً ومالياً وخدميّاً، لامتلاك موقع متفوّق في القدرة على حسم الحرب، التي توقعت الدراسات أنها ستحسم خلال أسابيع أو شهور، لهذين الاعتبارين.

– تقول القراءة الأوروبيّة الأشدّ تعمقاً في قراءة سرديّة عن الحربين أن عام ٢٠١٥ الذي كان مفصلياً فيهما، كعام لتوازن سلبيّ في سورية ولبدء الحرب على اليمن، شكل نقطة انطلاق لمسارين متعاكسين في الحربين، ففي سورية بدأت الانتصارات تظهر لصالح الدولة السورية، ثم تتدحرج على مساحة الجغرافيا السورية، بينما بدأت التعقيدات تكبر بوجه ما يفترض أنها الدولة اليمنيّة المدعومة سعودياً ومن خلفها حلف دولي إقليميّ كبير، وجد فيها فرصة لحرب بالوكالة على إيران في مرحلة وصفت بمرحلة الضغوط القصوى على إيران، وفي ظل إدارة أميركية برئاسة الرئيس السابق دونالد ترامب وفرت لهذه الحرب كل أسباب الفوز، ويقارن المسؤولون الأوروبيون السابقون الذين رافقوا من مواقع مسؤولياتهم مراحل هامة من الحربين، أن حجم الدعم الذي حصلت عليه الدولة السورية من روسيا وإيران وحزب اللّٰه، أقل بكثير من حجم المشاركة السعودية والغربية في الحرب التي اتخذت من عنوان دعم الدولة اليمنيّة شعاراً لها، سواء بحجم قوة النار أو حجم الأموال أو عديد المقاتلين، بينما حجم الدعم الذي حازته الجماعات المناوئة للدولة السورية عبر الحدود مالاً وسلاحاً وعديداً، بما في ذلك التحدي الذي مثله ظهور تنظيم داعش، يمثل أضعافاً مضاعفة لما وصل لأنصار اللّٰه في ظل حصار تمكّن من إغلاق محكم للمنافذ البرية والبحرية والجوية، ولا يمكن بالتالي قراءة النتيجتين المتعاكستين للحربين إلا بقراءة الفوارق بين "الدولتين" و"المعارضتين".

– يقول المسؤولون الأوروبيون السابقون في ورش عمل شاركوا فيها حديثاً، إن على الضفتين الافتراضيتين في التسمية لمفردة الدولة والمعارضة هنا وهناك تكمن كلمة السر، فعلى ضفة الدولة نرى في سورية رئيساً لم يغادر بلده ومكتبه في قلب الساعات الأشدّ خطراً في الحرب فيما كانت القذائف تتساقط قرب القصر الجمهوري، وجيشاً متماسكاً يقاتل بروح استشهاديّة، وشرائح واسعة من الشعب السوري تعتبر الحرب حربها بكل يقين وإيمان، وتتحمّل الحصار والضغوط والتضحيات، بينما على الضفة اليمنيّة رئيساً ووزراء وقادة وصولاً الى مستوى معاون الوزير وما دون من مستشارين ومعاونين يتوزّعون بين الرياض والقاهرة وعمان، يعيشون في فنادق خمسة نجوم، ويشمل ذلك كبار المسؤولين العسكريين، بينما يقع عبء القتال على الجيش السعوديّ والجيش الإماراتيّ، والجيوش التي ساندتهما كالجيش السودانيّ، أما على ضفة المعارضة فنرى قائداً وشعباً ومقاتلين يشكلون في اليمن وحدة متكاملة لم تغادر معاقلها رغم ضراوة النيران وشدة الحصار، تملك اليقين بنصرها، وتقدّم التضحيات بلا حساب من قادتها، وبالمقابل نرى في سورية قادة يقيمون في فنادق خمسة نجوم في باريس واسطمبول والقاهرة والرياض ودبي، يتنعّمون بالمال المفترض أنه مخصص لدعم معاركهم، وقد تحوّل مَن يفترض انهم ثوار الى مرتزقة ينتقلون من بلد الى بلد لحساب دول أخرى، فيما يستندون في معاركهم التي يسوّقونها في الإعلام على جماعات مصنفة إرهابية أمسكت الأرض التي يزعمون أنها مناطق سيطرتهم، قتلت وذبحت الشعب الذي زعموا أنهم حماته.

– يخلص المسؤولون الأوروبيون السابقون في مقاربتهم الى القول إن المقارنة تكفي للاستنتاج أن الأرض لمن يحميها ويضحّي لأجلها، وأن الصادقين في إيمانهم بما يدافعون عنه تظهرهم الحروب، حيث خطر الموت داهم، ولا مكان أمامه للاستعراض والغش، فكما النار تكشف المعادن، تكشف الحروب معادن القادة وصدق قضاياهم، ولذلك يبدو بديهياً أن يكون النصر في اليمن للسيد عبد الملك الحوثي، وأن يكون النصر في سورية للرئيس بشار الأسد، لأن القضية باتت واضحة ليست قضية دولة ومعارضة، بل قضية الصدق والتضحية.

الشرق الجديد

شكراً إيران رغم أصوات النشاز

ناصر قنديل

– من غير الجائز واللائق أخلاقياً الخضوع لابتزاز تجرؤ الذين صمتوا على احتلال حقيقيّ عدوانيّ مجرم ربض على صدر لبنان أكثر من عشرين عاماً، في تنمّرهم الفكري والسياسي لتحويل فريق لبناني حاز أعلى نسبة تصويت في الانتخابات النيابية الأخيرة، الى مجرد جالية إيرانيّة تحتل جزءاً من لبنان لتسويغ الحديث عن احتلال إيراني للبنان، أو الحديث عن انتهاك للسيادة يمثله السلاح المقاوم الذي جسد أنبل وأشرف ظاهرة قدّمها لبنان لشعبه ومحيطه والعالم، ولذلك يجب على كل من يعمل في الشأن العام أن يمتلك نزاهة التفكير وشجاعة القول، وهما أعلى مراتب النزاهة والشجاعة، لقراءة حجم التحول الذي يعود فيه الفضل لإيران في منع تذويب القضية الفلسطينية، وفي الطليعة قضية القدس.

– خلال أربعة عقود كان كل شيء في المنطقة سيأخذنا الى تسوية للقضية الفلسطينية على مقاس أحذية جنود الاحتلال والمستوطنين، لا مكان للقدس فيها ولا لحق العودة للاجئين ولا لدولة الحد الأدنى من مقومات الحياة والسيادة، وصولاً لفرض توطين اللاجئين وفرض التطبيع على دول المنطقة، لولا أن إيران جعلت من القضية الفلسطينية، وقضية القدس شأناً أول في اهتماماتها كدولة، وخصصت لذلك جزءاً كبيراً من مواردها، وعرضت بفعلها أمنها للخطر، وفرضت بسببها على شعبها شروط حياة قاسية، والكل يعلم أنه لولا هذا الالتزام الإيراني الجدي والمثابر لما تعرضت إيران لما تعرّضت له. وبالتوازي لولا هذا الالتزام الإيراني لما كانت القضية الفلسطينية وقضية القدس في المكانة المتقدّمة التي نعرفها اليوم.

– في الحوارات التي مهّدت لكتابي حزب اللّٰه فلسفة القوة، كان السؤال المحوريّ الذي طرحه الأمين العام لحزب اللّٰه سماحة السيد حسن نصراللّٰه، ورئيس المجلس التنفيذي للحزب السيد هاشم صفي الدين، حول فرضيّة ماذا كان سيكون عليه حال حركات المقاومة لو لم يكن هذا الالتزام بفلسطين وحركات المقاومة عند الإمام الخميني، وماذا لو لم يكن الإمام الخامنئي مؤمناً بالمضي بمستوى الأولوية ذاتها في هذا الالتزام، وماذا لو لم يكن هناك قادة يجسدون هذا الالتزام من نوع الحاج قاسم سليماني يحملون فلسطين والقدس في عقولهم وقلوبهم ووجدانهم. وكان الجواب قطعياً، بأن الأمور كانت ستتخذ مساراً آخر، أشدّ صعوبة وتعقيداً بما لا يقاس، إذا لم يكن الوضع أشد قسوة من مجرد التعقيد والصعوبة.

– بفضل صمود إيران وتنامي مقدراتها ودعمها لحركات المقاومة، وقيادتها لمحور المقاومة، وبفضل هذه المقاومة وهذا المحور، ولدت معادلة إقليميّة جديدة تقع فلسطين والقدس في قلبها، وخلق مناخ شعبي تحدثت عنه وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون منذ عقد ونيّف، عنوانه ولادة الأمل بالتحرير، وتحدث عنه قادة كيان الاحتلال مراراً اسمه إعادة طرح مبدأ وجود الكيان على الطاولة، وولادة أجيال من الفلسطينيين تؤمن بإمكانية زوال الكيان، وأجيال من المستوطنين تعيش قلق الوجود، وصولاً للحديث عن حرب استقلال جديدة. وبالتوازي بفضل هذه المقاومة ومحور المقاومة سقطت صفقة القرن وبدا التطبيع هزيلاً وهشاً، وما تشهده فلسطين والقدس هذه الأيام هو تعبير عن روح فلسطينية أصيلة كبحتها مناخات الاستسلام العربيّة، وأعادت إطلاقها مناخات انتصارات محور المقاومة.

– يوم القدس الذي شكّل أحد أعمدة الاستراتيجية التي أطلقها الإمام الخميني لترجمة شعاره اليوم إيران وغداً فلسطين، والذي أحيته بالأمس عشرات الملايين، ومئات المدن عبر العالم، هو أكبر عمل تعبويّ لحفظ القضيّة الفلسطينيّة والقدس في الذاكرة الجمعية للإنسانية، بوجه حروب كي الوعي، منذ اغتصاب فلسطين، وهو أذكى أنواع الحرب النفسية والإعلامية والحرب الناعمة لتدمير يقين تجمع المستوطنين بوعدهم الإلهي الخرافي. وها هو اليوم قد أصبح موعداً سنوياً لتجدد الانتفاضة ورفع منسوب القلق الوجودي في الكيان، وكل سنة يبدو بوضوح أن منسوب اليقين بحرية القدس وفلسطين يرتفع، وأن منسوب اليقين ببقاء الكيان يتراجع. وهذا معنى أن شعار "القدس اقرب" كان تعبيراً عن حقيقة.

– الذين يؤمنون بالحقائق التي أوردها المتنورون والنهضويون مطلع القرن الماضي على اختلافهم العقائدي، وعنوانها أن لا تنمية ولا استقرار ولا استقلال، في أي من بلدان المنطقة، ما دامت يد كيان الاحتلال هي العليا، يدركون عظمة البركة التي حلّت على بلادنا بانتصار الثورة الإسلامية في إيران، بموقفها الطليعي التاريخي الجذري من هذا الكيان وحجم ما بذلت وتحملت لقاء هذا الموقف.